

الاختبار

بما أن القياس هو العملية التي يتم بها تحديد السمة أو الصفة تحديدا كميًا ، فإن الاختبار هو الإدارة التي تستخدم للوصول إلى هذا التحديد أو التكميم ، ولكن يبقى السؤال مطروحا ما هذا الاختبار ومما يتكون ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل نقول ببساطة أن **الاختبار** " مجموعة من الأسئلة أو المواقف التي يراد من الطالب أو أي شخص الاستجابة لها " .

وقد تتطلب هذه الأسئلة أو المواقف من الطالب إعطاء معاني لكلمات أو حل لمشكلات رياضية أو التعرف على أجزاء مفقودة من رسم أو صورة معينه وغير ذل من الاستجابات التي تتطلبها نوعية المثيرات المتضمنة في الاختبار ، وتسمى الأسئلة أو المواقف هذه فقرات الاختبار .

ويشير كرونباخ (cronbach 1966) إلى أن الاختبار هو طريقة منظمة للمقارنة بين سلوك فردين أو أكثر . أن معنى ذلك يشير إلى أن عينة من السلوك تعني أن الاختبار النفسي أو العقلي يقوم على ملاحظة وقياس عينة صغيرة جيدة الانتقاء من سلوك الفرد ، فإذا أراد المختص أن يختبر المحصول اللفظي أو اللغوي للطفل فانه يفحص أداء الطفل في عينه مماثلة من الكلمات والألفاظ ، إذن **الاختبار التربوي أو النفسي** " عينة صغيرة ولكنها ممثلة للسمة أو الخاصية المراد قياسها " .

فاختبار المفردات اللغوية المكون من ٥٠ مفردة مثلا هو عينه من المفردات أو الكلمات التي يفترض أن يعرف منها الفرد قدرا معينًا ، وهذه الكلمات قد تقدر بالآلاف وبالمثل في اختبار العمليات الرياضية أو اختبار المفاهيم العلمية وغيرها .

وقد لا يكون الاختبار بالضرورة عينة من السلوك في كل الحالات ففي ميدان الاختبارات التحصيلية هناك ما يسمى بـ (الاختبارات المحكية المرجع) وتقوم أساسا على ملاحظة معظم أو جميع السلوك المطلوب قياسه وليس عينة منه ، حيث يوضع الاختبار بحيث يشمل ما تم تدريسه في الوحدة الدراسية من محتوى وأهداف وليس عينة منهما .

ويشير المختصين في القياس والتقييم إلى أن مفهوم الاختبار Test يختلف عن مفهوم الامتحان Examination رغم أن احدهما يستعمل بدلا من الآخر في العملية التعليمية ، فمفهوم الاختبار اشمل من مفهوم الامتحان ، إذ يجري داخل المؤسسة التربوية وخارجها ، مثلا اختبار السياقة أو اختبار الطبخ والتغذية ، اختبار مادة العلوم أو الرياضيات ، اختبار مادة علم النفس ، وقد يتخذ قرارا مهماً في نتائج الاختبار وقد لا يكون كذلك في مواقف أخرى . إلا أن مفهوم الامتحان دائما يرتبط بالعملية التعليمية وتكون نتائجه ذات قرارات مهمة وحاسمة في حياة الطالب .

وظائف الاختبارات

تستخدم الاختبارات النفسية والتربوية للأغراض الآتية :

١. **قياس تحصيل الطلبة وتقديمهم** : حيث يقدم لنا الاختبار معلومات هامة عن سير العملية التعليمية ومدى تحقيق الأهداف التعليمية .
٢. **القبول والاختيار** : يحقق لنا الاختبار اتخاذ قرارات حول قبول الطلبة أو اختيار الأفضل منهم في ضوء المعلومات التي يقدمها لنا ، كما انه يفرز لنا الأفراد المؤهلين لاستلام وظيفة ما أو عمل ما في ضوء تلك المعلومات التي يزودنا بها الاختبار .
٣. **تحديد المستوى** : يحدد لنا الاختبار مستويات الطلبة وتصنيفهم إلى عدة مجموعات حتى يمكننا في إلحاق كل طالب بالمجموعة التي تناسب مستواه مما يمكن المسؤولين بعد إذ من وضع الاستراتيجيات التعليمية التي تتلاءم ومستوى كل مجموعة .
٤. **التشخيص** : تكشف الاختبارات دائما عن عوامل الضعف والقوة في تحصيل الطلبة أو الصعوبات التي يعانون منها من خلال تحليل الإجابات الخاطئة مما يسمح لنا باتخاذ القرارات المناسبة في تطوير الأساليب التعليمية .
٥. **تنشيط الدافعية** : للاختبارات التحصيلية دورا مهما في إثارة دافعية الطلبة نحو الدراسة من خلال الاختبارات اليومية أو الشهرية أو الفصلية أو السنوية . وان تكرار هذه الاختبارات يؤدي إلى أن يستعد الطالب لقراءة المادة وتهيئته للاختبار .

٦. التغذية الراجعة للمعلم والطالب : تقدم الاختبارات تغذية راجعة حول سير العملية التعليمية فتكشف عن مواطن القوة والضعف لدى الطلبة مما يسمح بإتاحة الفرصة للمعلم في تعديل أساليبه في التعليم أو السير بها قدما ، وتسمح للطلاب أيضا في تقويم نفسه وتنظيم وقته وجهده وتطوير عاداته الدراسية نحو الأفضل .

٧. تقويم الأهداف السلوكية : تستطيع الاختبارات أن تكشف لنا التغير الحاصل في اتجاهات الطلبة وقدراتهم في المجالات الانفعالية والعقلية في المهارات العملية والتي وضعت كأهداف سلوكية مرغوبة .

٨. تقويم المنهج والأنشطة المدرسية المختلفة : يمكن للاختبارات أن تقيس درجة كفاءة الكتب والمفردات المقررة وتحديد صعوبات الطلبة فيها أو تقويم الأنشطة والفعاليات المدرسية مثل الوسائل التعليمية والأبنية المدرسية وغيرها .

تصنيف الاختبارات

تعددت أساليب تصنيف الاختبارات عموماً ، وذلك تبعاً لاختلاف طريقة الاستخدام أو طبيعة تفسير النتائج أو عدد الطلبة أو المفحوصين أو مقدار الزمن المخصص لتطبيق الاختبار وطريقة التصحيح ، وفيما يلي عرض لطرق تصنيف هذه الاختبارات :

١. حسب وجود المثير والاستجابة :

أ. اختبارات اسقاطية : عندما لا يكون أي من المثير أو الاستجابة محدداً ، كاختبار البقع الحبرية لروشاخ ، واختبار تفهم الموضوع (TAT) وبعض الاختبارات النفسية الأخرى .

ب. اختبارات محددة البناء : كما في اختبارات التحصيل والقدرات والاستعدادات ، وتستخدم عبارات أو مثيرات أو أسئلة معينة وواضحة للوقوف على مستوى الطلبة في المواد المختلفة .

٢. حسب مستوى الأداء :

أ. أقصى أداء : وهي الاختبارات التي يطلب من الممتحن أن يبين أفضل ما لديه من قدرات أو معلومات عند الإجابة عليها كما في اختبارات المهارات والتحصيل والقدرات والاستعدادات .

ب. الأداء العادي : وهي الاختبارات التي يطلب من الممتحن أن يبذل جهداً أو أداء عادي ، وهي تعكس سلوك المتعلم في الأوضاع العادية كما في اختبارات الاتجاهات والشخصية والميول وهنا لا نحتاج إلى تشجيع الطلبة على الدراسة بل إلى توخي الدقة والموضوعية في الإجابة .

٣. عدد الأفراد الذين يطبق عليهم الاختبار :

أ. اختبارات فردية : وهي تطبق على طالب واحد في المرة الواحدة مثل الاختبارات الشفوية أو اختبارات الذكاء .

ب. اختبارات جماعية : تطبق على عدد كبير من الطلبة بنفس الوقت كما في الاختبارات التحصيلية الصفية .

٤. حسب شكل السؤال أو الفقرة أو طريقة الإجابة :

أ. اختبارات موضوعية : مثل اختبارات الصح والخطأ والاختيار من متعدد والمطابقة.

ب. اختبارات مقالية : مثل الاختبارات ذات الإجابة القصيرة والإجابة الطويلة والاختبارات المتعلقة بحل المسائل .

٥. حسب مقدار الزمن المخصص للإجابة :

أ. اختبارات السرعة : وهي الاختبارات التي تكون فيها سرعة الإجابة هي العامل الحاسم في تحديد أداء الطالب حيث يصعب لمعظم الطلبة إنهاء الإجابة عن جميع الفقرات أو الأسئلة ضمن الزمن المحدد مثل سباقات السباحة والجري والطباعة .

ب. اختبارات القوة : وهي الاختبارات التي يعطي فيها زمن شبه مفتوح للإجابة بحيث يكون كل طالب قادرا على محاولة الإجابة عن كل سؤال ، إلا أن صعوبة الأسئلة وقدرة الطالب على إجابتها هي التي تحدد أداءه مثل اختبارات التحصيل الصفية والقدرات والاستعدادات وخير مثال على ذلك الاختبار المتعلق بفحص طبيب جراح متقدم لشغل وظيفة في المستشفى فهذا اختبار قدرة حيث أن المهم هو اتقاننا جراء العملية الجراحية وليس السرعة في إجراءها .

٦. حسب طريقة التصحيح :

أ. موضوعية : وهي الاختبارات التي لا تتأثر درجات الطلبة بشخصية وذاتية المصحح أو وجهة نظره أو خلفيته الاجتماعية أو السياسية أو القومية .

ب. ذاتية : وهي التي يتأثر فيها درجات الطلبة بشخصية المصحح أو وجهة نظره أو خلفيته الاجتماعية أو السياسية أو القومية .

٧. حسب كيفية ظهور الأداء أو أسلوب تقديم الإجابة :

أ. اختبارات لفظية : وهي الاختبارات التي تكون فيها الإجابة تحريرية أو شفوية.

ب. اختبارات غير لفظية : وهي الاختبارات التي تتم في المختبرات مثل استعمال جهاز معين أو إجراء تجربة عملية .

٨. حسب الجهة التي تعد الاختبار :

أ. اختبارات من أعداد المعلم : وهي اختبارات غير رسمية حيث يعدها المعلم بنفسه.

ب. اختبارات رسمية (مقننة أو منشورة) : وهي اختبارات من المتخصصين في مراكز القياس والاختبارات .

٩. حسب طريقة تفسير نتائجها :

أ. اختبارات معيارية المرجع : وفيها يتم تفسير مستوى أداء الطالب بالمقارنة مع متوسط أداء المجموعة التي ينتمي إليها ، وهذه المجموعة تعرف **بالمجموعة المعيارية** التي قد تكون صفا دراسيا أو مجموعة مهنية معينة أو مدرسة أو منطقة تعليمية بكاملها ، وربما يختلف مستوى أداء الطالب حسب المجموعة التي ينتمي إليها فقد يكون ترتيبه الخامس من بين طلبة صفه ، وقد يكون العشرين على مستوى مدرسته . بمعنى أن هذه الاختبارات تركز على وضع الطالب النسبي في علاقته بالآخرين .

ب. اختبارات محكية المرجع : وفيها يتم تفسير مستوى أداء الطالب عليها بالمقارنة مع مستوى أداء معين يتم تحديده مسبقا من قبل واضع الاختبار أو المؤسسة التي يتم تطبيق الاختبار لصالحها دون النظر إلى أداء المجموعة التي ينتمي إليها الطالب ، كان يكون المستوى الذي يحتكم إليه هو أن يحل الطالب (٨٥%) من مجموع المسائل المعطاة ، أو أن يقفز المتسابق مثلا (١,٥) م أو أن يكون المتسابق قادر على طباعة (٤٥) كلمة انكليزية في الدقيقة طباعة صحيحة .

ويمكن اعتبار درجة معينة تضعها لجنة متخصصة أو مؤسسة معينة كمحك لنجاح أو فشل الطالب مثلا تعتبر الدرجة (٥٠) محك لنجاح الطالب وفشله بغض النظر عن مستوى أداء المجموعة التي تؤدي الامتحان .